

## أثر التراكم الكتلي وبنائية الفراغ في الطاقة الداخلية للعمل النحتي

# IMPACT OF MASS ACCUMULATION AND VACUUMS CONSTRUCTION IN THE INTERNAL ENERGY OF SCULPTURAL WORK

الأستاذ الدكتور / أحمد عبد العزيز  
قسم النحت - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان - مصر

**Prof. Dr. Ahmed Abdelaziz**

Department of Sculpture - Faculty of Fine Arts - Helwan University - Egypt

[ahmedabdelaziz1950@gmail.com](mailto:ahmedabdelaziz1950@gmail.com)

### الملخص

في ظل تيار الحداثة وتأثير التداخل البالغ بين كم المعلومات وتنوع الاتجاهات الفنية مع حرية الفنان وظهور تقنيات ومعالجات كثيرة بتنوع الوسائط والأهداف بتقنيات الحداثة، أصبح العمل الفني ساحة متسعة لكل تفاعلات الإنسان المعاصر واكتشافاته ليصعد فيه حيرته وآلامه وصراعه مع المتناقضات. وبرزت مفاهيم كثيرة في فنون النحت لتنظيم وتنسيق الكتل مع الفراغ. ومنها مفهوم التراكم وهو تجمعات مترابطة و مترابطة لكتل العمل النحتي، تتسبب في تصورات بصرية وتعبيرية بالغة التفاعل اللانهائي. ولقد أخذت في مراحل من مسيرتي الفنية هذا الأسلوب التشكيلي بعد دراسات في الأشكال الطبيعية والجيولوجية وتراكيبها والاستفادة من أساليب تكوينها ذات القوانين البيولوجية والجيولوجية من تراكم الصخور وحركة الأمواج، بنظام محدد (رياضي) ويقابل هذا التراكم (كبناء) متوازن و رصين مفهوم التفكير للمكونات والكتل ليشمل العمل النحتي ديوياً تكوينياً وحركياً وبصرياً يؤكد علاقات الكتل بالفراغ المحيط والمتخلل وهذا يجعل من القيم النحتية قيمة فاعلة مؤثرة وينشط خيال المتلقي في حساب توازن هذه الكتل وعلاقتها التعبيرية والتحليلية.

### الكلمات المفتاحية

التراكم - البنائي - الطاقة

### ABSTRACT

*In the light of the current age of modernity, the extreme overlap between the mass of information and the diversity of artistic trends with the freedom of the artist, and the emergence of many techniques and treatments with the diversity of media and goals with modernist techniques, the work of art has become a vast arena for all modern man's interactions and discoveries to overcome his bewilderment, pain and conflict with contrasts. Many concepts emerged in the sculpture arts to organize and coordinate blocks with space. One of them is the concept of accumulation, which is a compact cluster of sculptural masses, which causes visual and expressive perceptions of infinite interaction. And I've taken this formative approach in my career, after studies of natural and geological forms and their structures, and taking advantage of methods that are biologically and geologically based on the accumulation of rocks and the movement of waves, with a specific system. (Mathematical) This accumulation is matched by a balanced and sober construction of the concept of the deconstruction of components and blocks to include Dialoga's stylistic, motor and visual work that confirms the relationships of the masses with the ambient and permeated vacuum. This makes the sculptural values effective and activates the imagination of the recipient in calculating the balance of the masses and their expressive and analytical relationship.*

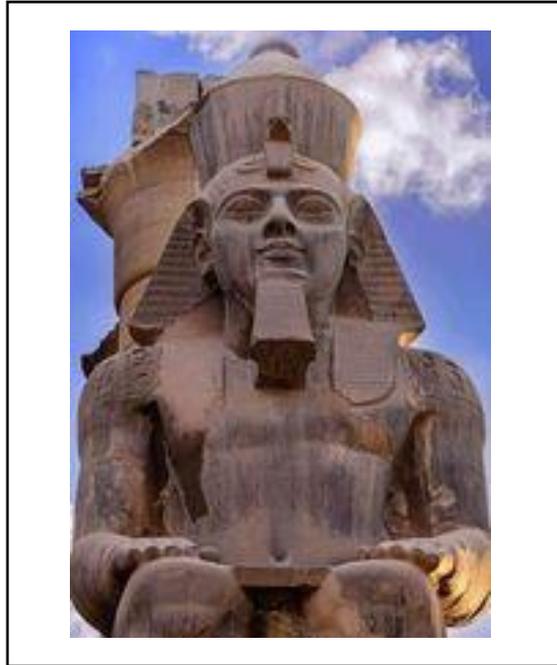
### KEYWORDS

Accumulation - Construction - Energy

## ١. المقدمة

خلق الله الأشياء والكائنات في الكون! علي توفر وترابط عدة عناصر تكون فيما بينها مادة او كيان قد انتظم بنظام خاص لينشأ هذا الكائن ويصير ذو هيئة form موجودا في الحياة. وهذا النظام الذي يمثل في أبسط صورته في الذرة والبلورة حيث هي تتجمع وتتجاذب لمجموعة من المكونات لتمثل كيانا معينا Creation Nature ثم في أشكال أخرى يتكاثر ويتعد هذا التجمع على نحو ما ليصبح على ما نسميه (تراكما Cumulating) لمجموعة تجمعات متراكبة متجاورة ومتلاصقة فوق بعضها وتتركب هذه التكوينات وتتطور نحو تشكيلات لانهاية مع تغير ظروفها وأهدافها ووظائفها على نحو ما في الفراغ.

ويقابل عمليات التكون التراكمية هذه مفهوم بنائي آخر للأشكال (الحياة مقابل الذبول والموت) أو (الإنشاء والهدم) مفهوم التفكيك Dissociation وهو مفهوم مهم جدا في رؤية النحات المعاصر في رؤية البناء النحتي حيث صارت الأعمال الكلاسيكية القديمة حتى عصر الحداثة تنشأ على طريقة بناء الكتل ولكن بعض التطورات الحادثة في أشكال الحياة واختراع المناظير لرؤية جزيئات المادة وكذلك فعل الحروب الحديثة من هدم وتفكك وكذلك رؤية الإنسان المعاصر للأشياء على أنها مكونات ميكانيكية تركيبية كالألات والأجهزة. فهذه المفاهيم أصبحت من المفاهيم التي شغلتني وشغلت بعض الفنانين المعاصر بين وخاصة في الاتجاه التجريدي وبعض الاتجاهات الحداثية objects وهذا غير بناء التمثال في الحضارات القديمة. شكل (١)



شكل ١، بناء كتلي جرنيتي لتمثال الملك رمسيس الثاني بمعبد الأقصر في الدولة الحديثة

## ١. التراكمية والتفكيكية في بناء العمل النحتي

والحقيقة أن الأعمال النحتية هي تراكم علي نحو ما لمجموعة من الكتل تترابط فيما بينها علي نظام محدد وتتخذ لنفسها براءة الفنان أوضاعا ذات بناء خاص لكي يصل إلي قمة التكوين الحجمي مع نصوص التعبير المقصود ووضوحه حتي في الحالة التجريدية... وتكون الخصوصية التي اختار بها الفنان أن يبني ويرتب او يراكم بها كتل التمثال في الفراغ space هي أهم ما يشغل الفنان في مراحلها الأولى من العمل Structure حيث أن اجتيازه بنجاح هذه المرحلة ورضائه عنها لا يتوقف فقط علي التراكمية ولكن هناك عملية أخرى توازي كلية التصور الأولى عن الأشياء وهي فكرة تحليلها وتفكيكها take pieces to Separate

### ١,١ صور التراكم والتفكيك

ويمكن حصر صور التراكم Cumulating التي يكون عليها بعض الأوضاع:

- |                                |  |
|--------------------------------|--|
| ( البلورات )                   | - تراكم هندسي  |
| ( أجسام الكائنات الحية )       | - تراكم إندماجي  |
| ( النباتات - الشعب المرجانية ) | - وفيه تندمج الكتل وتتعايش وتتداخل حتى يصعب ملاحظة فصلها . |
| ( الأشجار - العمران )          | - تراكم إشعاعي   |
| ( الجبال - المباني )           | - تراكم إمتدادي  |
| ( الدخان - السحاب )            | - تراكم بنائي معماري                                       |
| ( النار - الأمواج )            | - تراكم إنفعالي  |
|                                | - تراكم تصارعي   |

### ١,٢ صور التفكيك

ونستطيع أيضا أن نتصور بعض صور التفكيك Dissociation كالآتي :

- |                                |                 |
|--------------------------------|-----------------|
| ( نقط الماء - أغصان الشجر )    | - تفكيك إنقسامي |
| ( حبات عنقود العنب )           | - تفكيك إنفراطي |
| ( قطع العظام - أجزاء الأشياء ) | - تفكيك عضوي    |

وهكذا يمكن أن نشق طريقنا نحو تصور لا نهائي لصور من التراكم والتفكيك الحادث لتقارب أو لإبتعاد مجموعة من الكتل ترتبط فيما بينها لتوجد نوعاً من التوحد الفكري أو التعبير عن موضوع ما. ويعتمد هذا على قدرة الفنان من دراسة كافة جوانب العمل الفني من التكوين الذي يتلاءم مع الموضوع والقدرة على إيجاد الوسائل الممكنة لكي يجري تحليلاته التي تتحكم في إطلاق الطاقة الداخلية للعمل النحتي وزيادة قوة تأثيره.

وهذه الأفكار والمعالجات تفتح للفنان الطريق وتعينه على تطوير التكوين واستقراره، واكتمال التوازن الكتلي والمعماري له ومن تأكده أن موضوعه قد اهتدي إلي أكمل تشكيل يمكن جلبه من التخيل حتي مهما كان شديد التعقيد . ويطمئن النحات إلي أن موضوعه قد اتخذ بشكل قوي مع الإيحاءات البصرية والذهنية التي تنعكس من تراكيب الكتل وتشع الطاقة الداخلية Energy ويحدث التفاعل المطلوب داخل جوانب العمل النحتي. شكل (٢)



شكل ٢، دائرة الحياة بارتفاع ٢ m برونز. مقامة بمتحف النحت بجزيرة الزمالك (الباحث)

ويكون الكيان النحتي متحاورا مع الفراغات المحيطة والمتخللة دون ان يقاوم أحدهما الآخر ومتصالح معه ودون ذلك ينهار بناء العمل النحتي وينتزع التعبير . وهناك تصورات لانهائية على تراكم الكتل وهي كما ذكرنا الميدان الواسع الذي أشرع للعمل من خلاله لكي أكتشف التشكيلات في أعمالتي التي أبحث عنها لتلائم الفكرة البعيدة أو الموضوع الجديد الحدائي أو الشعور النفسي الموازي للحدث .

ويمكن حصر صور التراكم Cumulating التي يكون عليها بعض الأوضاع (تراكم هندسي) .. Geomtrical.. البللورات. الأزهار. (تراكم اندماجي) .. Compact.... أجسام الكائنات الحية. (تراكم إشعاعي) .. Radiate.... النباتات. الأعصاب. الشعب المرجانية. (تراكم إمتدادي) .. Extended.... الكتبان الرملية. والعمران. (تراكم بنائي) .. Structure... الجبال... المباني. (تراكم إنفعالي) .. Effectiveness... الدخان. السحاب.. (تراكم تصارعي) .. Wrestling.... النار. الأمواج..... (ولكننا في ذات الوقت نستطيع أن نتصور بعض صور التفكيك Dissociation كالآتي ..... تفكيك إنقسامي) .. Dividing... نقط الماء.. تكسر الزجاج.. وتقسّم الألواح والشرائح. (تفكيك إنفراطي) .. Unstring.... حبات عنقود العنب... المطر ... (تفكيك عضوي) .. Organic... قطع العظام ومكونات. أجزاء الأشياء.. سقوط الثمار .. (ولنا الآن أن نعرف أن النحات أو المعماري عليه أن يعي أن وصوله إلى امتلاك التكوين الجيد والتصميم المتكامل يكمن في قدرته على فهم العناصر التي يختارها ويدرس تركيباتها ومكوناتها بعناية تامة.. ليستطيع في إجراءاته أن يبسطها أو يختصر منها وللوصول إلى عمليات تحويلها وإحالتها Dissolving ويكون في صدد معرفة تامة لعمليات التفكيك والتركيب (التراكمية الفنية) بمعنى أنها تتم باختيارات وإرادة ومعالجات الفنان وهنا يكتسب العمل وضعية اكتمال الاتحاد العضوي بين أجزائه التي جلبت من جهات وأصناف وأنواع كتلية متباينه وهنا بخبرته فهم وحكمة النحات والمصمم والمعماري تبدو إشراقات وتألّق الطاقة الداخلية (كنة ومعني العمل) في الظهور والسطوع الجمالي .

وأقدم بعضا من أعمالتي النحتية التي سلكت فيها هذا الطريق العلمي.. وبمحاولات مضنية طوال مراحل من فهم الطبيعة والتطلع العميق لمكوناتها (أجسام وخلايا نموها وذبولها وتفككها) .. وأيضا تحليل وتأمّل المكونات الصناعية والألات والأجهزة وحتى المكونات والخلايا الالكترونية ونبضاتها. والتفاعلات الكيميائية وقوي الأشياء الفيزيائية والمغناطيسية والإشعاعية .

إن حركة الحياة برمتها بين بناء Demolished ... Structure.. و deconstruction هي الملهم الحقيقي للمبدع في أي مجال.

## ٢. منهجية الفنان ومعالجاته في عصر الحداثة

الهدف هو إنشاء كيان فني جديد متوافق مع العصر ليبي الهدف الوظيفي والجمالي له و خاصة في التحول الأسلوبى والمنهجى وتنوع الوسائط التكنولوجية في عصر الحداثة .

### ٢,١ العمل النحتي دائرة الحياة

انتاج ١٩٨٣م بارتفاع ٢ m بالقاعدة برونز و جرانيت ، متحف حديقة النحت بجزيرة الزمالك مقتنيات ٢٠٠٣م بناء تراكمي في تشكيل دائري معقد التداخل بالفراغ المحيط ويشمل فراغات متخلله مما يوحي بخفه كتل التمثال وطيرانها في الفراغ مع تحقيق الاتزان الميكانيكي والبصري في الفراغ العام . شكل (٣)

هناك صور كثيرة لعلاقة الكتل مع الفراغ المحيط ، فمنها إحتضان الفراغ ، أو حتى النمو داخله كأغصان الأشجار ، والفراغ له من الأهمية ما يؤثر في تشكيل الكتل لا مجرد الإحاطة بها فقط ، فأهمية الفراغ تظهر فور إجراء المعالجات المختلفة للكتلة من تشكيل أو تحوير أو تراكم أو إعداد لملامسها ، فالفراغ يمكن أن يدخل ضمن إطار رؤية الكتلة والغرض التعبيري لإقامتها ، فتشكيل الكتلة لا يتم بمعزل عن تقدير الفراغ المحيط بها أو الحامل لها أو حتى النافذ فيها ، وتشكيله وتقدير حجمه وإتجاه حركته يتدخل بشكل كبير في صناعة الموقف التعبيري للعمل النحتي متشاركاً مع الكتلة . ففي هذا العمل يظهر تكوين يستلهم من تشكيلات جسم الإنسان ، فتكوينات جسم الإنسان في كيان تراكمي مضافة إلى حركته تجعل كتل العمل إما ثابتة في الفراغ أو منطلقة فيه ، أو تنمو في تمدد أو تتجوف لتحتضن هذا الفراغ ، أو تسمح له بالمرور من خلالها ، وهكذا لصور كثيرة من صور العلاقة التي هي الأصل الحقيقي لمشاهدة العمل النحتي .



شكل ٣، دائرة الحياة للباحث

## ٢,٢ العمل النحتي القيثارة

انتاج ٢٠٠٥م بارتفاع ١ m برونز، جرانيت وزارة الاستثمار تراكم تصاعدي اختراقي شكل ( ٤ ) تتوزع كتل كل تمثال في الفراغ بالشكل الذي يتلائم مع التعبير عن الموضوع الذي يريده الفنان ، ويمر بتجربة تصويرية مختلفة لهذه الكتل وعلاقتها من عمل إلى آخر . حيث يكون شغله في تحديد نوع العلاقة التي ترتبط بها هذه الكتل في ترتيب تراكمي تصاعدي ما بينها وبين بعضها ، أو حتى العلاقات المتداخلة بين أحجامها من جهة وبين أسطحها وطرق بنائيتها في الفراغ المحيط ، حيث يفرض الموضوع نوعا خاصا لترتيب وتراكم هذه الكتل حيث يحدث نوع من الإيقاع الموسيقي المتوازن ، الذي يساعد على تكثيف الشحنة الداخلية لدى تكوين الكتل التي تحمل ملامس متباينة من النعومة والخشونة وكذلك اللون وما يطبعه من إحياءات للبرودة والثقل أو السخونة والأنطلاق .

وفي هذا العمل الذي يوحى بنائه وحوار الكتل المتراكمة بمعنى تصاعدي حيث أجريت عدة تحويرات وتصرفات من خلال تحليل لعناصر جسم إنسان يقف ممتدا في الفراغ بشكل رأسي عمودي ، ويتوافق هذا مع فكرة اختيار الخامة وهي برونزي حيث يفضل فيه النحت الرأسي ، ولما كان الموضوع يناقش الإحساس بالإيقاع كاد الشكل يقترب من تحليلاته وتحويراته من الآلة الموسيقية ( الكمان ) حيث تتسم هذه الآلة بشكلها الفريد الذي يحتوي على شكل منتفخ أجوف يتصل به كتل عمودية مستقيمة ، وهذا في نفس الوقت هو تشكيل جسم الإنسان الواقف تقريبا ، ثم حدث نوع من الملائمة بين تلك العناصر وبعضها لتأكيد الطاقة الداخلية .

إن الكتل المتراكمة والمتداخلة التي تبنى في التمثال بشكل متصاعد على الإحساس ببناء موسيقى إيقاعي يتردد من خلال تبادل الكتل المتصافحة أو المتداخلة أو المتساندة المتراكمة، لتؤكد المعنى الذي يقصده الفنان وهو ترابط تأكيد الطاقة الداخلية مع طريقة بناء هذه الكتل وتراكمها وتداخلها لتصنع حوارا ذا إحساس موسيقي متصاعد يعتمد على المشاهدة ويتبع تدرج إيقاعي يعمل على إدراك العلاقة بين كتل التمثال الذي يعبر عن إنسان في حالة سمو.



شكل ٤، القيثارة انتاج ٢٠٠٥م بارتفاع ١ m. برونز. جرائيت وزارة الاستثمار تراكم تصاعدي اختراقي

### ٣,٢ العمل النحتي رؤية مستقبلية .

انتاج ١٩٩٧م بامتداد ٤ m وارتفاع ١٢٠ cm بوليستر مؤكسد. قاعدة جرائيت حديقة رئاسة مجلس الوزراء المصري تراكم امتدادي بنائي متحاور في الفراغ. شكل (٥)

دائما هناك علاقة بين التشكيل الذي تكون عليه الشكل وبين الطاقة الكامنة فيها، فأى إجراء يتم على الأشكال الرئيسية ذات التشريح الإنساني يدفع بها إلى البحث عن كتل أخرى تتكامل معها وتتحد، فكل معالجة لهذه الكتل الأولية مثل الرأس أو الصدر أو البطن أو الأرجل تحذف منها شيئا فيلزم معالجة هذا النقص بإضافة عناصر أخرى لكي يظل اتزانها موجودا، وتتمثل هذه العناصر المكافئة كإضافة الناحية الهندسية أو التكعيبية أو عمليات الإضافة أو المبالغة أو عمليات الخدش أو الصقل وهكذا ..... وهي عمليات لا نهائية.

وفي هذا العمل قصدت النظر إلى الإنسان كعلاقات كثيرة غاية في التوازن فالإنسان بجسمه وخياله وأعماقه ما هو إلا مجموعة من العلاقات المتوازنة التي لو أردنا التعبير عنها سيكون بمثابة بعض التشكيلات التي تسعى فيما بينها للحوار والعلاقة والاتزان.



شكل ٥، رؤية مستقبلية إنتاج ١٩٩٧م بامتداد ٤ m وارتفاع ١٢٠ c.m بوليستر. حديقة رئاسة مجلس الوزراء المصري

وهذا يتضح في المعالجات لفنانين آخرين مثل شكل (٦) للفنان Miha Brinovec الذي أتخذ من فكرة التراكمية البنائية لكي يوجد تشكيله النحتي على هيئة مجموعة من الأشخاص الواقفة في تصاعد واتزان يحقق القيم التشكيلية والمستوحى من التركيب العضوي الإنساني مع إجراء التحويرات اللازمة والتي اختار لها فكرة التجريد والاختصار ليصل إلى المعنى المقصود.



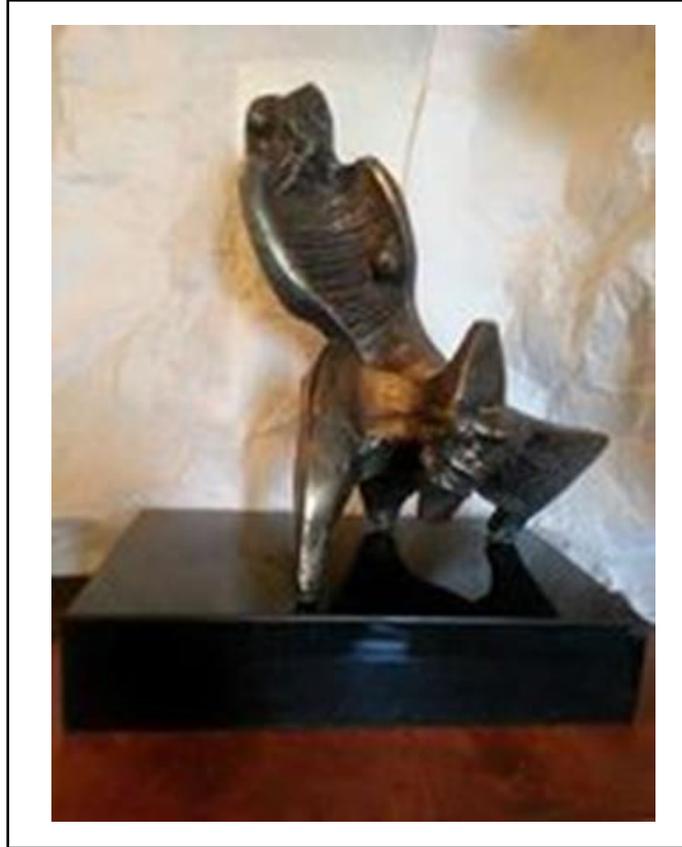
شكل ٦، Miha Brinovec

والأساس في فهم العلاقات التي تقوم عليها التشكيلات النحتية التي تفضل إزاحة التفاصيل الغير هامة للموضوع، والإبقاء على عمارة الكتلة لكي تدخل في بناء يسمح بارتباط أكبر عدد من العلاقات بين الكتل التي تتراكم وتتجمع، لكي تصنع موضوعاً قابلاً للحوار البصري وإدراك ما به من علاقات كلية بين الكتل والفراغات حولها، وكل هذا يشمل التعبير عن العلاقات التي تحدد الإنسان ككيان وبين هذا الإنسان وما حوله من الطبيعة والحياة والأشياء.

وتسجل كل تركيبة كتلية (متراكبة superimposed أو متراكمة accumulated) حالة تفاعلية متميزة عن الحالة الأخرى بمجرد تحريك أوضاع هذه الكتل أو تغيير اتساع الفراغات أو تغيير أشكالها أو أوضاعها. وهذا العمل الذي به العلاقات الإنسانية يقف في منتصف المسافة بين تفكيك العناصر وبين إعادة بناءها بالطريقة الملائمة، فالتفكيك عنصر آخر يضاعف عملية التراكم. وله أيضاً نظام معين حتى لا يتحول إلى انهدام الكتل والعمل النحتي ككل، والتفكيك له أسس تماثل البناء وهو ليس هدماً DAMAGE. فكل عنصر أو جزء من العناصر المؤلفة للعمل النحتي يجب دراسة و كيفية اقتطاعه أو تفكيكه (تشریحياً وبنائياً) حيث أن عناصر جسم الإنسان لها قواعد تشریحية وقواعد تحدد وضعها ووظيفتها بالجسم، وأيضاً ارتباط هذا بالمبادئ الرياضية والبنائية التي يتطور ويستقر عندها الجسم أو العناصر لكي يكون له مكانه المحدد الذي يشغله في العمل النحتي ويتضح هذا حيث سيطرت على العمل قاعدة خاصة به وهو أن التحليل يجب أن يظل مرتبطاً بأصول تشریح الجسم، كما أن بناء هذه العناصر يجب أن يتم أيضاً من خلال القانون التركيبي لجسم الإنسان مع تذكر أهمية الإحياءات في هذا الموقف، ويجب أن تكون هذه العناصر متناغمة مع هذه الفراغات النافذة أو البيئية أو العامة التي تحيط بالتمثال، ويجب أن يظل الحوار حياً حتى يتم إطلاق الطاقة التعبيرية التي تتحكم في الصيغة النهائية لإدراك العمل، كل هذه المبادئ هامة لكي تكون رؤية العمل تشكيمياً وجمالياً وتعبيرياً على درجة من التوازن والدمج Conflation والتفاعل فيما بينهما يمكن من خلاله الإحساس بهذه العلاقات التشكيلية والجمالية على درجة تجعلنا نطل على رؤية جديدة للواقع الإنساني.

#### ٢, ٤ العمل النحتي ضد العاصفة

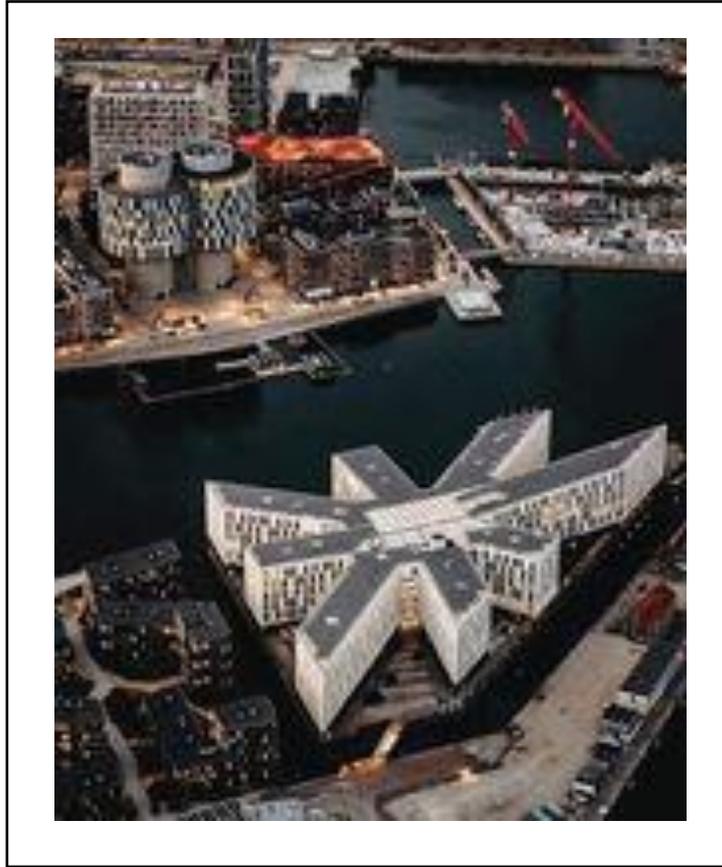
انتاج ١٩٨٥م بارتفاع ٤٥سم سبابة برونز ٢٠١٧م جرانيت أسود متحف الفن الحديث بالأوبرا تراكم انتشاري تصاريحي .  
شكل (٧)



شكل ٧، ضد العاصفة انتاج ١٩٨٥م بارتفاع ٤٥سم برونز ٢٠١٧م جرانيت أسود متحف الفن الحديث بالأوبرا

والتراكم اتخذ هذه المرة تقارب هذه الكتل ودخولها معاً في حوار تصاريحي مع ما يحيط بالإنسان من صعوبات وتمثل في التمثال على هيئة رياح تجتاز جسم الإنسان. وبدأت الكتل بين هذا السعي رغم جلوس الشخص، فهذه كتلة مبسطه وأخرى مفرطه تعبر عن منطقة الصدر أو البطن قد تقاربت لتصنع حواراً خاصاً مع كتلة إسطوانية مدببة تمثل الأرجل وهذه كتلة أخرى تعلو لكي تمثل الجزء العلوي حاملاً الرأس المطلة على أحوال بقية الجسم، إنها إذا جلسة مراجعة للأحوال وإنتظار لما يحدث وتوقعا للمستقبل، هكذا الإنسان دائماً يجلس في صراع دائم منتظراً ما سيأتي به المجهول وبناء التمثال في الفراغ يعتمد على تجمع من الكتل في بناء تراكمي إشعاعي ليؤكد فكرة مقاومة الحدث.

وهذا يتضح أيضاً في شكل (٨) الذي يبين شكل معماري صمم على تجمع كتلي إشعاعي تتضح أيضاً فيه فكرة السيطرة على المكانية واتجاهه في اتجاهات متعددة وله بناء تراكمي (صناعي).



شكل ٨، المعماري تومي برازر Tommy Brazer

ونلاحظ هذا في رؤية جهات أخرى كما في الصور حيث تتغير أوضاع الكتل في ترتيبات وتراكبات أخرى تجعل هناك تغييراً لتشكيلات الأحرف والسطوح والأقواس التي تضم فيما بينهما فراغات متغايرة، كما تظهر ملامح أخرى للتكوين الذي يدلنا على دوام واستمرار قوالب الأشكال والكتل من بعضها البعض كقيمة تشكيلية لتكوين جسم الإنسان في أوضاعه الكثيرة وتؤكد على أن كل فكرة تفرض لنفسها قالباً خاصاً بها تنتظم فيه كل العناصر والمعالجات التي تضم في جنباتها الطاقة المسؤولة عن الشعور بالعمل وطريقة تذوقه والانفعال به.

ومن الفنانين الأوربيين الذين اتخذوا من فكرة التراكم لبناء العمل الفنان روس راكيل Ross Raquel شكل (٩) بين عمله من تراكم أغصان الشجر وتراكمها في بناء منتظم استخدم وحدة فرع الشجرة كوحدة بناء متجاورة مع الأغصان الأخرى في ترابط قوي يوحي بطريقة تجانس واتحاد وحدة الأفرع مع بعضها في تشكيل بنائي جديد بمفهوم تراكمي مع الغاء كافة الفراغات البينة بقدر الإمكان حتى يؤكد تشكيل العمل على فراغ يشبه الباب أو فتحه القنطرة التي ينساب منها الماء.

اما الفنان الآخر الذي اتخذ من فكره التفكيك والتفرع شكل (١٠) الفنان سورين بريكو Soren Percro فقد سلك في منهج آخر في بناء عمله النحتي وهو بناء يشبه الأنسان مكون من مجموعه من أغصان الشجر بأوراقها يوحى بهيئة انسان يمشي وقد انتظمت هذه الأغصان بمفهومها في الطبيعة وهي متفرعة في الهواء مما يؤكد عنصر التفكيك والاستفادة منه في بناء العمل النحتي على طريق توجيه الخطوط أو الأفرع التي يتكون منها العمل.



شكل ١٠ ، الفنان سورين بريكو Soren Percro



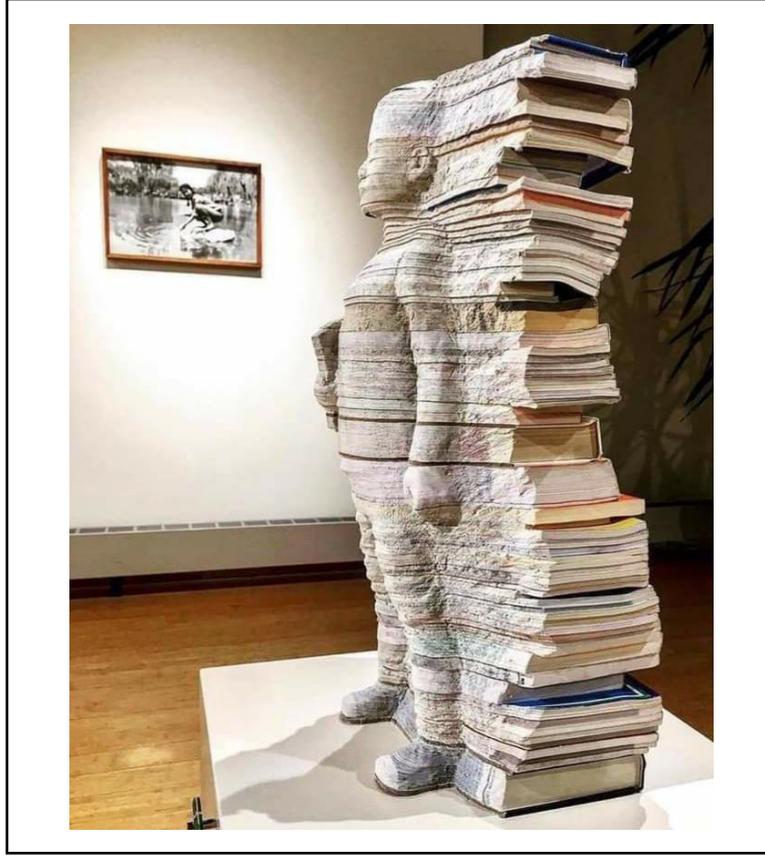
شكل ٩ ، الفنان روس راكيل Ross Raquel

واختار الفنان Maxim Dimitras شكل (١١) أن يأخذ قطاعات دائرية من أسطوانات فوق بعضها في حالة تكوم لأنشاء قطع من شكل أسطواني والقاء بينها في انشاء تراكمي مما يعطينا فكرة أخرة على البناء من هذا النوع من الأسطوانات الصغيرة في تكون افقي لا كنها تصنع حالة البناء النحتي (تراكم صناعي ترجمتها)



شكل ١١ ، الفنان Maxim Dimitras

والفنان لي هونغبو Lee Hongbo أخذ من فكرة التراكم المباشر مجموعة من الطبقات layers لبناء التمثال بطريقة البناء التصاعدي (تراكم صناعي تصاعدي) شكل (١٢)



شكل ١٢، الفنان لي هونغبو Lee Hongbo

## ٥,٢ العمل النحتي الإنسان المعاصر

انتاج ٢٠٠٤م وسباكة برونز. جرانيت بكلية الفنون بوارسو. بولندا مقتنيات متحف أكاديمية الفنون بوارسو. تراكم تداخلي ومتخلل فراغي. التفكيك ليس هو الهدم Damagetion، فالهدم هو إلغاء العلاقات بين الأجسام نهائياً، وعدم إقامة أي نوع من العلاقات ولكن التفكيك إذا ارتبط بأي نوع من العلاقات المحددة فإنه يصبح بناءً من نوع خاص، والعضوية Organic يعني كل جسم يضمه علاقة ترابطية معينة تجعل لكل جزء فيه صلة مع الآخر ليكون عضواً يكمل العضو الآخر أو يكون ذا قيمة بجواره.

وهذا العمل المسمى " تفكيك عضوي " قصدت فيه البحث حول إمكانية البناء عن طريق التفكيك وهو يمثل ثلاث كتل منفصلة تماماً عن بعضها البعض، ولها صلة تشريحية بالعناصر الإنسانية بجسم الإنسان (كالعظم) وهذه الكتل أجرى عليها بعض من التبسيط والحذف والبلورة التي تحفز اطاقاة الخاصة بها على السعي نحو التكامل مع القطع الأخرى في (بناء أو حوار) ولما كانت تلك القطع تميل نحو التشكيل العضوي فهي رغم انفصالها يحدث فيما بينهما نوع من التجاوب المنطقي الذي يندمج ليكون تشكيلاً ذا موضوع أو ذا مغزى معين . كما في أحد أعمال شكل (١٢)



شکل ١٢، الإنسان المعاصر، جرانيت بكلية الفنون بوارسو. بولندا مقتنيات متحف أكاديمية الفنون بوارسو

#### ٦,٢ العمل النحتي حوار إنساني

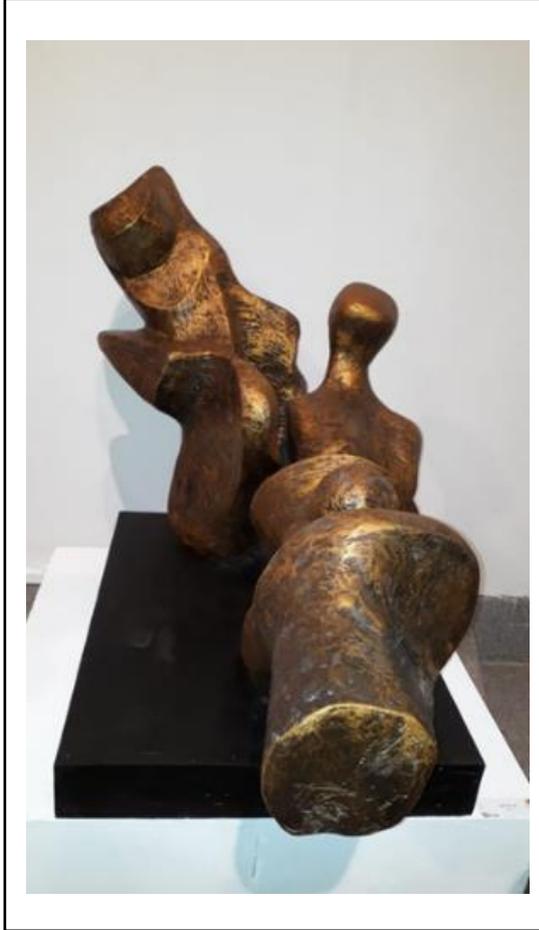
انتاج ٢٠١٩م ارتفاع ١٢٥ c.m بوليستر مؤكسد مقتنيات متحف الفن المصري الحديث بالأوبرا شكل (١٣) تراكم تداخلي وتصاعدي مع الفراغ بتحليل كتلي . قصدت في هذا العمل تتبع الصفات المتعددة للفراغ فهو إذا كانا شامل لكتلة أو نافذاً من خلالها أو حاملاً لها فهو أيضاً يتمتع بخاصية مع السماح بانتشار الكتلة ذات البناء التراكمي ونموها فيه، والعمل يعبر عن شخصين في حوار انساني تتمتع فيه الكتل ببنائها التراكمي بالانتشار في الفراغ بقوة وحصر قطاعات من الفراغات حوله بحيث يستمد البناء الكتلي والفراغي قوة واحكاما في البناء ووضوح التعبير.



شکل ١٣، حوار إنساني، مقتنيات متحف الفن المصري الحديث بالأوبرا

## ٧,٢ العمل النحتي ولادة جديدة

انتاج ٢٠٢١م امتداد ١٣٠c.m ارتفاع ٥٠ مقننيات متحف الفن الحديث بالقاهرة شكل (١٤) تراكم متجاور Adjacent accumulation ومتراكب فراغي Vacuum connector ، تبدأ هنا الأهمية التي يمكن أن يقوم بها الفنان من خلال تأكيد الجانب التعبيري للعمل المنحوت من خلال فهم عميق للترتيب والمعالجات البنائية التي تقوم عليها الكتل بمفهوم تراكمي وكذا السياق العام الذي أصبحت عليه أوضاع هذه الكتل بملامسها في الفراغ وكيفية استقبالها للضوء ومن احتواء للفراغ أو انطلاقها فيه أو استقرارها به كل هذه العناصر تعمل على إيجاد علاقة قوية بين القيمة التعبيرية للعمل والهدف من قيام العمل حيث يكون الحوار التعبيري وشده أو هدوءه مرتبط بالقيم الأخرى التي يكون الفراغ فيها العنصر الأهم مع الكتل العمل المنحوت .



شكل ١٤، ولادة جديدة انتاج ٢٠٢١م امتداد ١٣٠سم ارتفاع ٥٠ مقننيات متحف الفن الحديث بالقاهرة

## ٨,٢ العمل النحتي انقضاض

ويتضح في هذا العمل شكل (١٥) أن كثافة تراكمية الكتل وانتشارها في الفراغ المحيط باتجاهات كثيرة وجميع أجزاء الكتل المنطلقة تتجه كلها في اتجاه واحد لتؤكد الطاقة الداخلية للعمل وتعبيريته الناشئة من كثافة تراكمية الكتل على أساس أن كل تفصيلية في كتل التمثال وتحليلها يجعل لها طاقة خاصة بها وعند انضمام هذه الأجزاء بعضها إلى بعض تتحد كل طاقات الكتل في كيان واحد مما يوحي بالاحساس بالطاقة الداخلية العامة للعمل التي تنطلق من داخله إلى خارجه سيساعد على حركية التمثال في الفراغ المحيط والفراغات حوله من تشابك و تلاحم أجزاء العمل النحتي الذي يركز بقوة على قاعدته وجميع كتله تنطلق في حالة انقضاض فيتأكد التعبير من خلال هذه البنائية التراكمية .



شكل ١٥، الارتفاع ١ م \* ١٢٥ \* ١٢٥ CM \* عرض ٥٠ من البولستر المؤكسد، المكان مرسم الفنان

#### المراجع العربية

- د. عز الدين إسماعيل : الفن والانسان ، دار النهضة القاهرة . ١٩٧٩  
عبدالفتاح الديدي : الإتجاهات المعاصرة في الفلسفة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥ ، الطبعة الثانية .  
د.مصطفى عطيه جمعه : فنون ما بعد الحداثة ، مجلة كلمة العدد ١٣٩ نوفمبر ٢٠١٨  
[www.alkalimah.net/Articles/Read/20114](http://www.alkalimah.net/Articles/Read/20114)

#### المراجع الأجنبية

- Ruhrberg - Schneckenburger – Fricke - Honnef :Art of the 20th Century - Painting, Sculpture, New Media, Photography-Taschen-2000  
Nikos Stangos: Concepts of modern art- Thames and Hudson: London2002  
Sam Hunter- john jacobus- Daniel Wheeler: Modern art- painting- Sculpture. Architecture: Harry.N. Abrams- inc- N.Y-rd rev. ed 2000  
Grynsztejn, Madeleine. Take Your Time: Olafur Eliasson. Illustrated edition. New York: Thames & Hudson, 2007.  
Parekh, Rethinking Multiculturalism: Liberalism and Cultural Diversity, 2nd edn. (Palgrave Macmillan, 2005)  
Wood and C. Henry, The Intercultural City: Planning for Diversity Advantage (Earthscan, 2008).  
Alex Ross, The Rest is Noise (London: Fourth Estate, 2008)  
Pam Meecham , A Companion to Modern Art , First published 2017  
Michael Symonds, The Appeal of Art in Modernity, Published August 2, 2021 by Routledge.